

وزارة العدل

القرار

الصادر من محكمة التمييز المأذونة بإجراء المحاكمة وإصدار
الحكم باسم حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة الأردنية الهاشمية
عبدالله الثاني ابن الحسين المعظم
الهيئة الحاكمة برئاسة القاضي السيد كريم الطراونة .
وعضوية القضاة السادة
باسل أبو عنزة ، ياسين العبدالات ، د. محمد الطراونة ، داود طبيلة .

المميز :

وكيله المحامي ،

المميز ضده : الحق العام .

بتاريخ ٢٠١٤/١٢/٢٩ تقدم المميز بهذا التمييز للطعن في القرار الصادر عن
محكمة الجنايات الكبرى في القضية رقم (٢٠١٤/١١١٦) والمتضمن الحكم
بوضع المميز بالأشغال الشاقة المؤقتة مدة خمس سنوات والرسوم والغرامة .

وتتلخص أسباب التمييز في الآتي :

١. إن جميع التبليغات باطلة ومخالفة للأصول القانونية ووجب على محكمة
الجنايات الكبرى تبليغ المميز أصولياً وحسب أحكام القانون .
٢. إن القرار غير معلل تعليلاً قانونياً ومخالفاً لأوراق الدعوى وحيث نقض
القرار السابق من قبل محكمة التمييز والمتضمن تعديل وصف التهمة إلا أن
المحكمة لم تقم بتخفيض العقوبة .

٣. أخطأت محكمة الجنايات الكبرى في التكييف القانوني للشكوى وفي عدم الإشارة إلى القصد الجرمي فيما إذا كان متوفراً أم لا والعلاقة السببية التي تربط الفعل والنتيجة وتوفر القصد الجرمي .
٤. أخطأت محكمة الجنايات الكبرى بتطبيق القانون من حيث التناقض الذي يفسر لمصلحة المتهم وذلك مع ما ورد في إفادات شهود النيابة .
٥. أخطأت محكمة الجنايات الكبرى والنيابة العامة أثناء التحقيق في تطبيق القانون وذلك في عدم الرد على التقرير المحفوظ في ملف الشكوى (الملف التحقيقي) والصادر عن مديرية الخدمات الطبية الملكية والذي يحمل الرقم (تاريخ ١٩٩٧/٩/٣٠ والذي يشير إلى الحالة النفسية للمميز .
٦. أخطأت محكمة الجنايات بعدم دعوة كافة منظمي الضبوط والإفادات وتقارير الخبرة والأطباء الشرعيين منظمي التقارير الأولية وخصوصاً التقرير الأولي الصادر من مستشفى الأميرة بسمة مما يشكل إخلالاً بالقواعد القانونية الناضجة للتقاضي من حق الخصوم في طرح البيانات المقدمة في مواجهتهم وحقهم في مناقشتها أمام المحكمة . واكتفت محكمة الجنايات الكبرى فقط بدعوة الطبيب الشرعي الذي أعد تقرير خبرة بناءً على تقارير خطية دون معاينة المصابين وبيان فيما إذا كانت الإصابات ناتجة عن عيارات نارية أم لا .
٧. أخطأت محكمة الجنايات الكبرى بتطبيق القانون بقرارها بعدم إعلان براءة المميز عن التهم المسندة إليه .
٨. إن ما توصلت إليه محكمة الجنايات الكبرى لا يتفق وأوراق الشكوى حيث أخطأت محكمة الجنايات الكبرى بتطبيق القانون على وقائع الشكوى وعلى فرض الثبوت الساقط فإن المحكمة وبقرارها المميز قامت بتكييف التهم وقامت بتطبيق العقوبة المشددة دون الأخذ بالأسباب والأعذار المخففة .
٩. أخطأت محكمة الجنايات الكبرى بعدم أخذها بالأسباب المخففة والأعذار المخففة حسب أحكام المادتين (٩٧ و ٩٨) عقوبات بنتيجة الحكم بحق المميز وذلك ابتداءً لوجود إسقاط للحق الشخصي وفيما إذا توافرت حالة

الدفاع عن النفس لقيام المشتكي وأشخاص آخرون بمهاجمته وضربه داخل الباص حسب أحكام المادة (٨٨) عقوبات ولوضعه النفسي وبالإشارة إلى التقرير الطبي الصادر عن مديرية الخدمات الطبية الملكية والذي يحمل الرقم (ف.م. / ١٦٣١٨٤ / ١٠١١٤) تاريخ ١٩٩٧/٩/٣٠ وبعد التحقق من ذلك تطبيق أحكام المادتين (٩١ و ٩٢) عقوبات .

الطلب :

١. قبول التمييز شكلاً لتقديمه على العلم .
٢. وفي الموضوع نقض القرار المميز .

وبتاريخ ٢٠١٤/١/٤ رفع نائب عام الجنايات الكبرى ملف القضية رقم (٢٠١٤/١١١٦) فصل ٢٠١٤/١٠/٢٩ عملاً بأحكام المادة (١٣ ج) من قانون محكمة الجنايات الكبرى كونها مميزة بحكم القانون مبدئياً أن الحكم الصادر فيها بحق المتهم (جاء موافقاً للقانون والواقع ملتماً من حيث النتيجة تأييده .

وبتاريخ ٢٠١٥/١/٢١ قدم مساعد رئيس النيابة العامة مطالعة خطية انتهت فيها بطلبه قبول التمييز شكلاً ورده موضوعاً وتأييد القرار المميز .

القرار

بالتدقيق والمداولة نجد إن النيابة العامة أسندت للمتهم :

الجريمتين التاليتين :

- ١- جنابة الشروع بالقتل بحدود المادتين (١/٣٢٨ و ٧٠) عقوبات مكررة مرتين .

- ٢- جنائية حمل وحيازة سلاح ناري بدون ترخيص خلافاً لأحكام المواد (٣ و ٤ و ١١/د) من قانون الأسلحة النارية والذخائر .

الوقائع :

وتتلخص وقائع هذه القضية وكما وردت بإسناد النيابة العامة بأن المجني عليه كان بتاريخ ٢٠١٣/٦/٣ يقوم ببيع مادة العصير على بسطة أمام منزل المتهم وكان يقف معه المجني عليه : وعلى خلفية خلاف سابق جاء المتهم إليهما وكان يحمل مسدس وقام بالصراخ عليه وأطلق نحوه عيارين ناريتين قاصداً قتله وتمكن من إصابته وإصابة المجني عليه الذي كان متواجداً معه وقد شكلت الإصابة التي لحقت بالمجني عليه . ، خطورة على حياته وقدمت الشكوى وجرت الملاحقة .

وبنتيجة المحاكمة أمام محكمة الجنايات الكبرى أصدرت حكمها رقم (٢٠١٣/١٤٠٣) تاريخ ٢٠١٣/١١/٢٨ المتضمن ما يلي :

- ١- إدانة المتهم
بجناية حمل سلاح ناري بدون ترخيص خلافاً لأحكام المواد (٣ و ٤ و ١١/ج) من قانون الأسلحة النارية والذخائر والحكم عليه بالحبس مدة ثلاثة أشهر والرسوم محسوبة له مدة التوقيف ومصادرة السلاح الناري .
- ٢- عملاً بالمادة (٢٣٤) من قانون أصول المحاكمات الجزائية تعديل وصف التهمة بحق المتهم من جنائية الشروع التام بالقتل العمد خلافاً لأحكام المادتين (٣٢٨ و ٧٠) عقوبات إلى جنائية الشروع بالقتل الواقع على أكثر من شخص خلافاً لأحكام المادتين (٣٢٧ و ٧٠) عقوبات وعملاً بالمادة (٢٣٦) من قانون أصول المحاكمات الجزائية تجريم المتهم بجنائية الشروع بالقتل خلافاً لأحكام المادتين (٣٢٧ و ٧٠) عقوبات .

وعطفاً على ما جاء بقرار التجريم وبعد الاستماع لمطالبة المدعي العام قررت المحكمة معاقبة المجرم بجناية الشروع بالقتل خلافاً لأحكام المادتين (٣٢٧ و ٧٠) عقوبات والحكم بوضعه بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة عشر سنوات والرسوم محسوبة له مدة التوقيف ونظراً لإسقاط الحق الشخصي والذي تعتبره المحكمة سبباً مخففاً تقديرياً تخفيض العقوبة بحقه لتصبح وضعه بالأشغال الشاقة المؤقتة مدة خمس سنوات والرسوم محسوبة له مدة التوقيف وذلك عملاً بالمادة (٩٩) عقوبات ، وعملاً بالمادة (٧٢) عقوبات تنفيذ العقوبة الأشد بحق المتهم لتصبح وضعه بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة خمس سنوات والرسوم ومصادرة السلاح الناري محسوبة له مدة التوقيف .

لم يرتضِ المتهم بهذا القرار فطعن فيه تمييزاً حيث أصدرت محكمة التمييز قرارها رقم (٢٠١٤/٦٨٧) تاريخ ٢٠١٤/٦/١٦ والذي جاء فيه ما يلي :

وعن أسباب التمييز :

وعن السبب الأول ومفاده أن القرار المميز غير معلل تعليل قانوني ومخالف لأوراق الدعوى .

نجد إن هذا السبب جاء مبهماً ودون بيان لأوجه مخالفة القرار المميز لأوراق الدعوى مما يستدعي الالتفات عنه .

وعن السبب الرابع ومفاده تخطئة محكمة الجنايات الكبرى ومن قبلها النيابة العامة أثناء التحقيق من تطبيق القانون وفي عدم الرد على التقرير المحفوظ في ملف التحقيق والصادر عن مديرية الخدمات الطبية والذي يشير إلى الحالة النفسية للمميز .

وفي ذلك نجد إن المميز كان أحد أفراد القوات المسلحة برتبة عريف وبتاريخ ١٩٩٧/٩/٣٠ أفادت اللجنة الطبية العسكرية المركزية أن المذكور مصاب

بكسر طرف نهاية عظمة الزند الأيسر غير الملتئم ، ضعف سمع عصبي بالإذن اليسرى بمعدل ٢٦ ديسبل نوبات إغماء وظيفية متكررة ، قلق نفسي مزمن مع التوجيه بتصنيفه بالدرجة الخاصة .

وحيث إن متطلبات المادة (٢٣٣) من قانون أصول المحاكمات الجزائية لم تتوافر أي منها في هذه الدعوى سواء كان ذلك لدى المدعي العام أو لدى المحكمة النافذة في الدعوى فإن هذا السبب يبقى مجرداً من السند الذي يدعمه مما يتعين رده .

وعن السبب الخامس ومفاده عدم دعوة كافة منظمي الضبوط والإفادات وتقارير الخبرة والأطباء الشرعيين منظمي التقارير الطبية .

وفي ردنا على هذا السبب نجد إنه وإن كان المميز لم يحدد من منظمي الضبط والإفادات وتقارير الخبرة والأطباء الشرعيين الذين لم تقرر المحكمة دعوتهم .

فإننا نجد إن هذا السبب غير وارد وذلك لأن محكمة الجنايات استمعت إلى شهادتي الطبيب الشرعي الدكتور ،
الطبيب الشرعي
منظمي التقريرين الطبيين مبرزين (ن/٢) و (ن/٣) بحق المصابين
كما استمعت لشهادة النقيب أشرف أبو الوفا الذي
ضبط إفادة المتهم علي القنانوة (ن/٤) والعريف
ضبط المسدس العائد للمتهم مما يجعل هذا السبب غير وارد ويتعين رده .

وعن السبب السادس ومفاده تخطئة محكمة الجنايات بعدم إعلانها براءة المميز من التهم المسندة إليه فإن مثل هذا السبب لا يشكل سبباً من عداد أسباب التمييز الواردة في المادة (٢٧٤) من قانون أصول المحاكمات الجزائية مما يستدعي الالتفات عنه .

وعن السبب الثامن نجد إن محكمة الجنايات أخذت بإسقاط الحق الشخصي كسبب مخفف تقديري وخفضت العقوبة من الحكم بالوضع بالأشغال الشاقة المؤقتة مدة عشر سنوات والرسوم إلى الوضع بالأشغال الشاقة المؤقتة مدة خمس سنوات .

أما انتكاء المميز على أحكام المواد (٩٧ و ٩٨) ومن ثم (٩١ و ٩٢) من قانون العقوبات فلا ترد أسبابها ومبرراتها في هذه الدعوى مما يستدعي الالتفات عن هذا السبب .

وعن باقي الأسباب باعتبارها تقدم على تخطئة محكمة الجنايات الكبرى بالنتيجة التي توصلت إليها وبتطبيق القانون على واقعة الدعوى .

ومن استعراض محكمتنا لأوراق الدعوى وأدلتها وبياناتها تبين :

أولاً : من حيث الواقعة الجرمية :

نجد إن محكمة الجنايات وبمقتضى صلاحياتها المستمدة من أحكام المادة (٢/١٤٧) من قانون أصول المحاكمات الجزائية استخلصت الواقعة الجرمية استخلاصاً سائغاً ومقبولاً من خلال بيانات قانونية ثابتة في الدعوى لها ما يؤيدها دلت عليها وضمنت قرارها فقرات منها وهي التي عولت عليها في سبيل تكوين عقيدتها وتؤدي إلى النتيجة التي انتهى إليها القرار المميز متفقين بدورنا مع استخلاص محكمة الجنايات الكبرى لواقعة الدعوى .

ثانياً : من حيث التطبيقات القانونية :

فإننا نجد إن الأفعال التي قارفها المتهم والمتمثلة بإقدامه عصر يوم ٢٠١٣/٦/٣ وعلى أثر مشادة كلامية فيما بينه وبين المجني عليه . بالتوجه إلى الباص الذي كان يقوده وإخراج مسدس من الباص غير مرخص قانوناً وتصويبه نحو المجني عليه وتهديده بإطلاق النار عليه وتدخل الموجودون وإبعاده عن المجني عليه وإعادته إلى الباص ومحاولة المجني عليه هو وأبنائه

ضرب المتهم ورميه بكاسات زجاجية وشتمه في الوقت الذي كان فيه الشاهد يحاول إمساك المتهم من جهة باب السائق والطلب منه المغادرة ومن ثم قيام المتهم بإخراج مسدسه وتصويبه باتجاه المجني عليه وإطلاق عيار ناري أصابه في أسفل كتفه من الجهة اليسرى من الأمام حيث نفذ المقذوف الناري وأصاب الرئة وشكلت الإصابة خطيرة على حياة المصاب لولا العناية الإلهية أولاً والتدخل الجراحي ثانياً لأدت إلى وفاته ، كما أصاب العيار الناري الذي اخترق كتف المجني عليه المجني عليه والذي تواجد عرضياً وعلى ضوء سماعه المشادة الكلامية بين المتهم والمجني عليه وكانت إصابته بسيطة وقدر له الطبيب الشرعي مدة تعطيل أسبوع .

هذه الأفعال بالوصف المقدم تشكل وبالتطبيق القانوني جناية الشروع بالقتل القصد بحدود المادتين (٣٢٦ و ٧٠) عقوبات وليس كما ذهب إلى ذلك خطأ محكمة الجنايات الكبرى باعتبار الأفعال التي قارفها المتهم تشكل جناية الشروع بالقتل بحدود المادتين (٣٢٧ و ٧٠) عقوبات مكررة مرتين .

ذلك إن الثابت أن المتهم وجه مسدسه نحو المجني عليه ومن مسافة قصيرة قاصداً قتله بدليل استعمال المسدس وهو أداة قاتلة بطبيعتها ومكان الإصابة والنتيجة المترتبة على فعله ولم تتحقق النتيجة المرجوة بسبب العناية الإلهية والتدخل الجراحي وإن الإصابة التي لحقت بالمشتكي زياد الذي تواجد بصورة عرضية كانت بسيطة ولم تشكل خطورة على حياته ولا يعدو فعل المتهم والحالة هذه تجاه المشتكي زياد إلا أن يكون جنحة التسبب بالإيذاء ذلك أن جناية القتل القصد المرتبط بالظرف المشدد المنصوص عليها في المادة (٣/٣٢٧) من قانون العقوبات تتطلب أن تتجه نية الجاني ابتداءً إلى ارتكاب جريمة القتل تجاه أكثر من شخص بخلاف الحالة المعروضة والتي من الثابت أن نية الجاني اتجهت فقط إلى قتل المجني عليه وليس إلى أكثر من شخص مما يجعل القرار المميز مستوجباً النقض لجهة التطبيقات القانونية على واقعة الدعوى .

ثالثاً : من حيث العقوبة :

فإن البحث فيها سابق لأوانه وعلى ضوء ردنا على باقي أسباب تمييز المميز علي وعن كون الحكم الصادر مميزاً بحكم القانون فإنه في ردنا على أسباب تمييز المميز علي الرد الكافي فنحيل إلى ردنا وذلك تحاشياً للتكرار والإطالة .

لذا وبناءً على ما تقدم نقرر نقض القرار المميز وإعادة الأوراق إلى مصدرها للسير على هدي قرار النقض ومن ثم إصدار القرار المقتضى قانوناً .

بعد النقض والإعادة سجلت الدعوى تحت الرقم (٢٠١٤/١١١٦) وسارت بالإجراءات واتبعت النقض وبتاريخ ٢٩/١٠/٢٠١٤ أصدرت حكمها القاضي بما يلي :

١- إدانة المتهم :
بجناية حمل سلاح ناري بدون ترخيص خلافاً لأحكام المواد (٣ و ٤ و ١١/ج) من قانون الأسلحة النارية والذخائر والحكم عليه بالحبس مدة ثلاثة أشهر والرسوم محسوبة له مدة التوقيف ومصادرة السلاح الناري .

٢- عملاً بالمادة (٢٣٤) من قانون أصول المحاكمات الجزائية تعديل وصف التهمة بحق المتهم من جناية الشروع التام بالقتل العمد خلافاً لأحكام المادتين (٣٢٨ و ٧٠) عقوبات إلى جنحة الإيذاء خلافاً لأحكام المادتين (٣٣٤) عقوبات بالنسبة للأفعال الصادرة عن المتهم بحق المجني عليه وحيث أسقط الأخير حقه الشخصي عن المتهم وحيث إن مدة التعطيل أقل من عشرة أيام فتقرر المحكمة إسقاط دعوى الحق العام تبعاً لإسقاط الحق الشخصي لتنازل الشاكي عن شكواه وتضمنين المشتكي رسم الإسقاط .

٣- عملاً بالمادة (٢٣٤) من قانون أصول المحاكمات الجزائية تعديل وصف التهمة بحق المتهم من جناية الشروع التام بالقتل العمد خلافاً لأحكام المادتين

(٣٢٨ و ٧٠) عقوبات إلى جنائية الشروع التام بالقتل القصد خلافاً لأحكام المادتين (٣٢٦ و ٧٠) عقوبات بالنسبة للأفعال الصادرة عن المتهم بحق المجني عليه حسن وعملاً بالمادة (٢٣٦) من قانون أصول المحاكمات الجزائية تجريم المتهم بجنائية الشروع التام بالقتل خلافاً لأحكام المادتين (٣٢٦ و ٧٠) عقوبات .

العقوبة :

عطفاً على ما جاء بقرار التجريم وبعد الاستماع لمطالعة المدعي العام تقرر المحكمة معاقبة المجرم بجنائية الشروع التام بالقتل خلافاً لأحكام المادتين (٣٢٦ و ٧٠) عقوبات والحكم بوضعه بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة عشر سنوات والرسوم محسوباً له مدة التوقيف ونظراً لإسقاط الحق الشخصي والذي تعتبره المحكمة سبباً مخففاً تقديرياً تخفيض العقوبة بحقه لتصبح وضعه بالأشغال الشاقة المؤقتة مدة خمس سنوات والرسوم محسوباً له مدة التوقيف وذلك عملاً بالمادة (٩٩) عقوبات ، وعملاً بالمادة (٧٢) عقوبات بتنفيذ العقوبة الأشد بحق المتهم لتصبح وضعه بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة خمس سنوات والرسوم ومصادرة السلاح الناري محسوباً له مدة التوقيف .

لم يرتضِ المتهم () بهذا الحكم فطعن فيه بهذا التمييز كما رفع نائب عام الجنايات الكبرى ملف الدعوى لمحكمة كون الحكم مميزاً بحكم القانون سنداً لأحكام المادة (١٣/ج) من قانون محكمة الجنايات الكبرى .

ودون الرد على أسباب التمييز نجد إن المميز قد طعن بالحكم الصادر عن محكمة الجنايات الكبرى تمييزاً للمرة الثانية بعد أن صدر الحكم غيابياً بحقه ولم يقدم ما يثبت أن غيابه عن المحاكمة أمام تلك المحكمة كان لعذر مشروع في الجلسة المنعقدة بتاريخ ٢٠١٤/١٠/٢١ التي تبلغها أصولياً رغم تكرار المناداة عليه والانتظار لغاية الساعة الواحدة إلا عشر دقائق مما يتعين معه رد الطعن شكلاً وفق متطلبات المادة (٤/٢٦١) من الأصول الجزائية .

وعن كون الحكم مميزاً بحكم القانون فإننا نجد ما يلي :

أولاً : من حيث الواقعة الجرمية :

نجد إن محكمة الجنايات الكبرى وبمقتضى صلاحياتها المستمدة من أحكام المادة (١٤٧) من الأصول الجزائية استخلصت الواقعة الجرمية استخلاصاً سائغاً ومقبولاً من خلال بيانات قانونية ثابتة في الدعوى لها ما يؤيدها ودلت عليها وضمنت قرارها فقرات منها وهي التي عولت عليها في سبيل تكوين عقيدتها وتؤدي إلى النتيجة التي انتهى إليها القرار المميز متفقين بدورنا مع استخلاص محكمة الجنايات الكبرى لواقعة الدعوى .

ثانياً : من حيث التطبيقات القانونية :

نجد إن الأفعال التي قارفها المتهم (المميز) المتمثلة يوم ٢٠١٣/٦/٣ وعلى إثر مشادة كلامية بينه وبين المجني عليه / بالتوجه إلى الباص الذي كان يقوده وإخراج المسدس (غير مرخص) من الباص وتصويبه نحو المجني عليه وتهديده باطلاق النار عليه لكن تدخل الموجودين وأبعدوه عن المجني عليه ومحاولة المجني عليه وأبناءؤه ضرب المتهم ورميه بكاسات زجاجية وشتمه في الوقت الذي كان الشاهد / يحاول امساك المتهم من جهة باب السائق والطلب منه المغادرة ومن ثم قيام المتهم بإخراج مسدسه وتصويبه باتجاه المجني عليه واطلاق النار وأصابته في أسفل كتفه من الجهة اليسرى من الأمام حيث نفذ المقذوف الناري وأصاب الرئة وشكلت الإصابة خطورة على حياة المجني عليه لولا العناية الإلهية أولاً والتدخل الجراحي ثانياً لأدت الإصابة لوفاته كما أصاب العيار الناري كتف المدعو والذي تواجد عرضياً ولم تشكل هذه الإصابة خطورة على حياته .

فإن هذه الأفعال تشكل بالوصف القانوني جناية الشروع بالقتل بحق المجني عليه / حسن فواز هزاع خلافاً للمادتين (٣٢٦ و ٧٠) عقوبات وحيث توصلت محكمة الجنايات الكبرى لذات النتيجة فإننا نؤيدها في ذلك .

ثالثاً : من حيث العقوبة :

نجد إن العقوبة المفروضة على المتهم تقع ضمن حدها القانوني المنصوص عليه بالمادتين (٣٢٦ و ٧٠) عقوبات بعد استعمال الأسباب المخففة لإسقاط الحق الشخصي .

لهذا نقرر ما يلي :

١. رد التمييز المقدم من المتهم (المميز) شكلاً .
٢. تأييد الحكم المميز .
٣. إعادة الأوراق إلى مصدرها .

قراراً صدر بتاريخ ٣ رجب سنة ١٤٣٦ هـ الموافق ٢٢/٤/٢٠١٥ م

برئاسة القاضي نائب الرئيس

عضو

عضو

نائب الرئيس

عضو

عضو

رئيس الديوان

دقيق أش

lawpedia.jo